السيكولوجيا المعرفية والعقلانية العلمية الجديدة

قراءة في مقالة الغالي أحرشاو: " العلوم والعلماء في عهد جائحة كوفيد-19 "

يوسف عبو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، جامعة فاس – المغرب

you-ssef01@hotmail.fr

ملخص

نتوخى من خلال هذه المقالة، تقديم قراءة تحليلية للتصور العلمي للسيكولوجي المغربي الغالي أحرشاو، حول دور العلوم والعلماء، وبخاصة دور السيكولوجيا والسيكولوجيين المغاربة في مواجهة تداعيات جائحة كوفيد 19 على الفرد والمجتمع. وهو التصور الذي ضمنه في مقالته الأخيرة، التي نشرت على موقع الشبكة العربية للعلوم النفسية، تحت عنوان : "العلوم والعلماء في عهد جائحة كوفيد19 ". وهي المقالة الأكثر أصالة من بين جميع الأعمال التي أنجزت حول وباء كورونا في هذه الفترة، حيث قارب صاحبها الموضوع من منظور سيكولوجي وعلمي رصين، ساءل من خلاله العلوم، عن مدى تفاعلها مع تداعيات الجائحة، وعن مدى انخراط العلماء وتدخلهم على مختلف المستويات، كل من مجال تخصصه وزاوية اشتغاله، للحد من آثار وانعكاسات هذه الجائحة. فمن خلال استحضاره لجملة من الوقائع والحقائق من الواقع المعيش في زمن الجائحة، بنظرة سيكولوجية ومنطقية، سيتبين للقارئ أن صاحب المقالة يؤسس لعقلانية علمية

هذه القراءة الثانية التي أتشرف بتقديمها حول عمل أحد كبار أعمدة السيكولوجيا العربية، بعد قراءتي لمقالته الأولى التي تم نشرها في العدد الخاص من مجلة بصائر نفسية حول جائحة كوفيد 19 ، تحت عنوان: "جائحة كوفيد 19 وسيكولوجية التدخل والمواجهة" ،

يمكن اعتبارها بحق، من أفضل ما تم تقديمه كتفسير سيكولوجي وعلمي لتداعيات كوفيد 19 على الصحة النفسية للفرد والمجتمع، وسبل التخفيف من وقع تلك الآثار

جديدة تعارض النزعات الميتافيزيقية، وترفض الخوض في القضايا الزائفة، أو ما يحلو للفيلسوف التحليلي النمساوي المعاصر، لودفيغ فتجنشتاين، تسميته بأشباه القضايا، تلك القضايا التي لا يمكن التحقق من صدقها أو كذبها من خلال إخضاعها للمساءلة التجريبية، أو عبر مطابقتها للواقع..، عقلانية علمية قوامها الدمج بين مختلف العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان، وتوحيد جهودها من أجل فهم أعمق للظواهر الإنسانية، نفسية كانت أم نفسية-طبية أم نفسية - اجتماعية.

الكلمات المتاحية: كوفيد 19 - السيكولوجيا المعرفية - العقلانية العلمية

The Cognitive psychology and the new scientific rationality

Read in the article of El Rhali Aharchaou
(Sciences and Scientists during the Covid-19 pandemic)
Youssef Abou

Abstract

We intend Through this article, to present an analytical reading of the psychological and scientific visualisation of the Moroccan writer and professor of cognitive psychology, El-Rhali Aharchaou, on the role of sciences and scholars, especially the role of psychology and Moroccan psychologists at facing the impacts of Covid-19 on the individual and society, a visualisation that he included in his last article, Which was published on the website of the Arab Network for Psychological Sciences, under the title: "Sciences and Scholars during the Pandemic of Covid 19" It's the most authentic article among all the works that has been done about the Corona epidemic in this period, where the subject approached from a solid psychological and scientific perspective, through asking sciences about the extent of its interaction with the pandemic. Furthermore, about the extent of the involvement of scientists and their interference at various levels, each of the field of His specialization, to reduce the effects and repercussions of this pandemic, by evoking a set of facts and facts from the reality of life in the time of the pandemic, with a psychological and logical view. The readers will then know, that the author of the article establishes a new scientific rational, scientific rationalism that opposes metaphysical tendencies, and refuses to go into The False issues, or what it likes to the contemporary Austrian analytical philosopher, Ludwig Wittgenstein, to call it « quasi-issues », those issues that can't be verified as true or false by subjecting them to empirical accountability, or by matching them to reality .., scientific rationality based on the merging of various sciences interested in studying Human, uniting their efforts, and transcending the classical view of sciences, which isolates every science in a small island. In order to gain deeper understanding Human phenomena, whether they are purely psychological nature, of psyco-medical nature, or of psychosocial dimensions.

Keywords: *Covid 19 - Cognitive Psychology - Scientific Rationality*

والتداعيات.

عقلانية علمية قوامها الدمج بين مختلف العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان، وتوحيد جهودها، وكذا تجاوز النظرة الكلاسيكية للعلوم، التي تعزل كل علم في جزيرة صغيرة.

عمد صاحب المقالة في البداية، إلى التأكيد على أن البحث العلمي ليس حكرا على أقطاب ودول بعينها، بقدر ما يعتبر هاجسا كونيا يهم جميع دول المعمور

حيث إنه لا توجد أية مفاضلة أو تراتبية في البحث العلمي، كونه يصب أولا وأخيرا في مصلحة الإنسان، فإن أحرشاو يؤكد على ضرورة إزالة الحدود الوهمية، التخلي عن المفاهيم التفاضلية، والقطع مع التصورات التراتبية بين علوم الطبيعة وعلوم الإنسان والمجتمع.

كيف واجه العلماء والعلوم تداعيات جائحة كوفيد 19 صحيا، نفسيا، واجتماعيا ؟ كيف يمكن تفسير وباء كورونا ؟ هل هو وباء كجميع الأوبئة، ظهر وتطور في الطبيعة قبل انتقاله إلى الإنسان، أم أنه عقاب إلهي للبشر للتكفير عن خطاياهم ؟

شكر وتقدير

يعود الفضل في اهتمامي السيكولوجي والعلمي بتداعيات جائحة كوفيد – 19 ، على الفرد والمجتمع، إلى السيكولوجي المغربي الغالي أحرشاو، وذلك من خلال ما قدمه من إسهامات وأعمال سيكولوجية وعلمية أصيلة حول الجائحة، قدم من خلالها نظرة أكثر شمولية عن تلك التداعيات، صحيا، نفسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، وسياسيا. وتعد هذه القراءة الثانية التي أتشرف بتقديمها حول عمل أحد كبار أعمدة السيكولوجيا العربية، بعد قراءتي لمقالته الأولى التي تم نشرها في العدد الخاص من مجلة بصائر نفسية حول جائحة كوفيد 19 ، تحت عنوان: "جائحة كوفيد 19 وسيكولوجية التدخل والمواجهة" ، والتي يمكن اعتبارها بحق، من أفضل ما تم تقديمه كتفسير سيكولوجي وعلمي لتداعيات كوفيد 19 على الصحة النفسية للفرد والمجتمع، وسبل التخفيف من وقع تلك الآثار والتداعيات.

تمهيد

في إطار المواكبة العلمية التي يوليها السيكولوجي المغربي الغالي أحرشاو لتداعيات جائحة كوفيد 19 وطنيا، إقليميا، ودوليا، نشر مقالة أصيلة حول الجائحة، قوامها مساءلة العلوم، عن مدى تفاعلها مع الجائحة، وعن مدى انخراط العلماء وتدخلهم على مختلف المستويات، كل من مجال تخصصه وزاوية اشتغاله، من خلال استحضاره لجملة من الوقائع والحقائق من الواقع المعيش في زمن الجائحة. وسيتين للقارئ بعدئذ، أن صاحب المقالة يؤسس لعقلانية علمية جديدة تعارض النزعات الميتافيزيقية، وترفض الخوض في القضايا الزائفة، أو ما يحلو لفتجنشتاين تسميته بأشباه القضايا، تلك القضايا التي لا يمكن التحقق من صدقها أو كذبها من خلال إخضاعها للمساءلة التجريبية، أو عبر مطابقتها للواقع. عقلانية علمية قوامها الدمج بين مختلف العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان، وتوحيد جهودها، وكذا تجاوز النظرة الكلاسيكية للعلوم، التي تعزل كل علم في جزيرة صغيرة..، وقبل شروعه في التفسير السيكولوجي والتحليل المنطقي لهذا الموضوع، عمد صاحب المقالة في البداية، إلى التأكيد على أن البحث العلمي ليس حكرا على أقطاب ودول بعينها، بقدر ما يعتبر هاجسا كونيا يهم جميع دول المعمور .ومن تم يرى أن المغرب – على غرار باقي دول العالم– يجب أن يمر بالسرعة القصوى للانخراط في كونية هذا البحث، بما يعود عليه وعلى الإنسان بالنفع. ولعل ذلك ما بدأ ينجلي من خلال بعض الاختراعات الطبية وشبه الطبية لباحثين وعلماء مغاربة، أملتها الظرفية العصيبة التي تمر منها البلاد جراء الجائحة، والتي لا يجب أن تقف عند هذا الحد كما يؤكد، بل يجب أن يستمر البحث العلمي على هذا النهج إلى ما بعد الجائحة. وحيث إنه لا توجد أية مفاضلة أو تراتبية في البحث العلمي، كونه يصب أولا وأخيرا في مصلحة الإنسان، فإن أحرشاو يؤكد على ضرورة إزالة الحدود الوهمية، التخلي عن المفاهيم التفاضلية، والقطع مع التصورات التراتبية بين علوم الطبيعة وعلوم الإنسان والمجتمع. وبناء على هذا، نجده يطرح إشكالية إبستمولوجية كبرى، يسائل من خلالها العلوم بمختلف تخصصاتها، في مدى استيعابها ومواجهتها للجائحة وتداعياتها، قضايا وإشكالات أثارها، ليتناولها بأسلوب علمي دقيق، ومنهج محكم، وبطريقة تحليلية ذات أسس سيكولوجية منطقية وأبعاد إنسانية. ويمكننا التعبير عن تلك الإشكالات كما يلي : كيف واجه العلماء والعلوم تداعيات جائحة كوفيد 19 صحيا، نفسيا، واجتماعيا ؟ كيف يمكن تفسير وباء كورونا ؟ هل هو وباء كجميع الأوبئة، ظهر وتطور في الطبيعة قبل انتقاله إلى الإنسان، أم أنه عقاب إلهي للبشر للتكفير عن خطاياهم ؟ ما هي الأسس التي ترتكز عليها العلوم في تفسيرها للظواهر الطبيعية، بما فيها الأوبئة والكوارث الصحية ؟ كيف ينظر اللاهوتيون ورجال الدين إلى الجائحة ؟ وما هي مرتكزاتهم وحججهم ؟ وأخيرا، ما هي تداعيات كوفيد 19 على الصحة النفسية للإنسان ؟ وما هي آليات التدخل والمواجهة التي اعتمدها السيكولوجيون المغاربة في ظروف الحجر الصحي ؟

يرى أحرشاو أن ظهور وتفشي جائحة كوفيد 19 زرع في نفوس الناس خوفا وهلعا غير مسبوق، خوف دفعهم إلى الرجوع إلى تاريخ الأمراض والأوبئة، علهم يجدون ما يسكنون إليه من يقين بزوال الجائحة وانحسارها.

العالم كما سبق للباحث التأكيد عليه في مقالته الأولى: " كوفيد 19 وسيكولوجية التدخل والمواجهة" لن يعود كما كان، حيث سيعرف تحولات أكيدة على جميع الأصعدة، إن صحيا ونفسيا، اقتصاديا واجتماعيا، أو سياسيا وإيديولوجيا.

يؤكد أحرشاو على أنه لم يسبق للعلماء التنبؤ بظهور مثل هذا الوباء الفتاك، وذلك بالرغم من تطور العلوم وتقدم التقنية .وهو ما شكل صدمة كونية للإنسان، كشفت عن قصور معرفته العلمية، وعن محدودية ذكائه

إن ما هو حاصل ويحصل يعتبر بحق امتحانا عسيرا لمنظومة العلم والعلماء، واختبارا صعبا لذكاء الإنسان وكفاءاته، وزعزعة قوية لمنظومة القيم والنظام الاجتماعي."

أن يقينية العلم بدأت تتزعزع

1. العلوم والعلماء في مواجهة الجائحة

يرى أحرشاو أن ظهور وتفشي جائحة كوفيد 19 زرع في نفوس الناس خوفا وهلعا غير مسبوق، خوف دفعهم إلى الرجوع إلى تاريخ الأمراض والأوبئة، علهم يجدون ما يسكنون إليه من يقين بزوال الجائحة واندحارها. وإذا كانت الأوبئة التي عرفتها البشرية، مثل الطاعون والجدري والكوليرا..، والتي فتكت بأرواح كثير من الناس في مختلف دول العالم، قد غيرت بعضا من ملامح الحياة فيه، فإن ذلك يصدق تماما على الجائحة الحالية ويلزمها لزوما منطقيا. فالعالم كما سبق للباحث التأكيد عليه في مقالته الأولى: " كوفيد 19 وسيكولوجية التدخل والمواجهة" لن يعود كما كان، حيث سيعرف تحولات أكيدة على جميع الأصعدة، إن صحيا ونفسيا، اقتصاديا واجتماعيا، أو سياسيا وإيديولوجيا. (أحرشاو، 2020) .وقد سبق لي أن ناقشت هذه الفكرة – التحولات التي سيعرفها العالم بعد الجائحة– في قراءتي لمقالته الأولى حول الوباء، تحت عنوان : "بعد جائحة كورونا العالم لن يعود كما كان "(عبو، 2020). وفي هذا السياق يؤكد أحرشاو على أنه لم يسبق للعلماء التنبؤ بظهور مثل هذا الوباء الفتاك، وذلك بالرغم من تطور العلوم وتقدم التقنية .وهو ما شكل صدمة كونية للإنسان، كشفت عن قصور معرفته العلمية، وعن محدودية ذكائه، حيث يقول بهذا الخصوص :" فالراجح أنه لم يسبق للعلماء التنبؤ باحتمال وقوع وباء مدمر بهذا الحجم والمستوى رغم كون العالم يعيش منذ سنوات عصر ازدهار الاكتشافات، وبهذه السرعة والحدة، رغم كون العالم يعيش منذ سنوات عصر الاكتشافات المكروبيولوجية والثورات الرقمية التنبؤية والذكاءات الاصطناعية الاستشرافية. إن ما هو حاصل ويحصل يعتبر بحق امتحانا عسيرا لمنظومة العلم والعلماء، واختبارا صعبا لذكاء الإنسان وكفاءاته، وزعزعة قوية لمنظومة القيم والنظام الاجتماعي." وللتوسع في هذه الفكرة يستدعي صاحب المقالة، موقف الفيلسوف والإبستمولوجي الفرنسي المعاصر إدغار موران، إذ يمكن القول مع كل من هذين المفكرين، أن يقينية العلم بدأت تتزعزع أركانها، في ظل قصور العلماء من الناحية البيو– طبية عن إيجاد ترياق شاف، ولا لقاح مضاد للوباء، ولا حتى تقديم تفسير علمي مقنع ومتفق عليه من طرف مختلف العلماء. وهو الأمر الذي انعكس سلبا على الأفراد في كل المجتمعات، خصوصا ممن يعانون من الهشاشة النفسية، والفقر الثقافي، حيث تزيد نسبة احتمال انسياقهم وراء تفسيرات أخرى غير علمية، إما غيبية خرافية، أو أسطورية ميتافيزيقة. وبالرغم من ذلك، فإنه لصاحب المقالة اليقين، بتحسن الوضع وانتصار العلم والعقلانية في الأخير، رغم قصور العلم حاليا عن إيجاد لقاح مضاد للمرض، ورغم وجود تفسيرات علمية متضاربة. فالنظريات العلمية كما يقول إدغار موران بحق، مثلها مثل جبال الجليد في البحار القطبية، فيها جزء ضخم منغمر ليس علميا، ولكنه ضروري للتطور العلمي. **(Morin, 1982)**.

2. نقد العقل الميتافيزيقي عند أحرشاو

يمكن للقارئ أن يتبين منهج أحرشاو في مقاربته للموضوع، حيث يتبدى أن هناك جانبين مختلفين لمعالجته، ولابد من التمييز بينهما، وهما المنظور السيكولوجي، والمنظور المنطقي للقضية (تداعيات كوفيد 19 وجدلية التفسيرين العلمي والغيبي للأوبئة). بالنسبة للمنظور السيكولوجي، فإنه مشهور وأصيل، حيث يرتكز على العلوم المعرفية (علم النفس المعرفي، فلسفة الذهن، السوسيولوجيا المعرفية، الأنثروبولوجيا المعرفية، والذكاء الاصطناعي..) في مقاربته لسيكولوجية الإنسان إبان– وما بعد الجائحة. أما المنظور المنطقي، فيتمثل في تفكيك بنية العقل في تناوله للظواهر (جائحة كوفيد 19 نموذجا)، إذ يحاول صاحب المقالة أن يكشف عن طبيعة العقل البشري في تعاطيه مع الأوبئة والكوارث منذ القدم، بطريقة أركيولوجية حفرية، يرفع من خلالها النقاب عما يتوارى خلف العقل الغيبي من

أركانها، في ظل قصور العلماء من الناحية البيو– طبية عن إيجاد ترياق شاف، ولا لقاح مضاد للوباء، ولا حتى تقديم تفسير علمي مقنع ومتفق عليه من طرف مختلف العلماء.

إنه لصاحب المقالة اليقين، بتحسن الوضع وانتصار العلم والعقلانية في الأخير، رغم قصور العلم حاليا عن إيجاد لقاح مضاد للمرض، ورغم وجود تفسيرات علمية متضاربة.

يحاول صاحب المقالة أن يكشف عن طبيعة العقل البشري في تعاطيه مع الأوبئة والكوارث منذ القدم، بطريقة أركيولوجية حفرية، يرفع من خلالها النقاب عما يتوارى خلف العقل الغيبي من تناقضات ومغالطات.

إن أحد أسباب لجوء العقل إلى التفسير الغيبي وركونه إليه في نظره، هو عجز الإنسان عن تقديم تفسيرات علمية للظواهر، ومن ثم يلجأ إلى الأسباب والعلل المفارقة.

إن الميتافيزيقا تنتعش في غياب العلم، وتنحسر حينما يتقدم العلم، إنها ثنائية الوجود وجدلية التفسير عند الإنسان.

أنه رغم تقدم العلم وتطوره،

تناقضات ومغالطات. فهو يقر بأن جدلية التفسير العلمي والغيبي للظواهر، رافقت الإنسان منذ البدايات الأولى للوجود، مستدلا بذلك ببعض الأمثلة من التاريخ الإنساني، سواء من الحضارة الإسلامية أو المسيحية أو اليهودية، ليبين الطابع الكوني للعقل الميتافيزقي. إن أحد أسباب لجوء العقل إلى التفسير الغيبي وركونه إليه في نظره، هو عجز الإنسان عن تقديم تفسيرات علمية للظواهر، ومن تم يلجأ إلى الأسباب والعلل المفارقة. بتعبير أوضح فإن الميتافيزيقا تنتعش في غياب العلم، وتندحر حينما يتقدم العلم، إنها ثنائية الوجود وجدلية التفسير عند الإنسان. إلا أن أحرشاو يذهب أبعد من ذلك، حينما حاجج على تأصّل التفكير الغيبي في بنية العقل، وبخاصة العقل العربي .فقد بين في مقالته السالفة الذكر، أنه رغم تقدم العلم وتطوره، بقيت هنالك بعض النزعات الميتافيزيقية، التي تتشبث بالتأويلات اللاهوتية والتفسيرات الغيبية، وترفض الاحتكام لنتائج العلم وقوة البرهان المنطقي، إذ يقول في هذا الصدد: "رغم انتصار عقيدة باستور (*Pasteur*) الميكروبيولوجية المبنية على الملاحظة والتجريب والاستدلال في نهاية القرن 19؛ بحيث سيتوقف الأطباء عن النظر إلى الخوف كسبب محتمل للمرض والوفاة، فإن التفسير الغيبي غير العقلاني سيبقى صامدا لينتعش من جديد مع انتشار مشاعر الخوف والهلع نتيجة بعض الأوبئة التي عرفتها ثمانينات القرن العشرين. وهو أمر يصدق في حالة جائحة كوفيد-19 الحالية التي أصبحت تجتاح العالم طولا وعرضا؛ بحيث إنه بفعل الشك في قدرة العلم والعلماء على اكتشاف الدواء واللقاح الناجعين، أصبحنا مجددا أمام ممارسات وسلوكيات تغذيها وصفات تتراوح بين نزعات عقدية دينية، وبين تفسيرات غيبية أسطورية، ثم بين تأويلات غارقة في الدجل والخرافة." ومعنى هذا القول، أن التفسير الغيبي يبقى ملازما للعقل البشري، في ظل انتعاش الفكر اللاهوتي الذي يخوض في كل الظواهر. فإذا كان العقل الديني قادرا على تفسير قضايا الإيمان، فإنه قاصر على الخوض في الظواهر العلمية، ومن تم يحاول صاحب المقالة أن يضع حدودا لهذا العقل، فماذا يمكن للعقل الديني أن يعرف ؟

إن مجال الدين كما حدده صاحب المقالة، هو الإيمان وليس العلم. فالعلم يتأسس على المنهج التجريبي، باتباع خطوات وقواعد منهجية محكمة ودقيقة، حتى يصل إلى تفسير منطقي قائم على السببية العقلية(**Koyré, 1966**) وليس المشيئة الإلهية. صحيح أن الله هو خالق الكون، إلا أنه في خلقه لهذا الكون، حرص على وضع قوانين فيزيائية تحكمه. وقد فهم العقل العلمي هذه المسألة جيدا، حين استوعب أن مجاله هو الظواهر، غير أن العقل الغيبي لم يستوعب هذا المعطى بعد، ولم يعي بعد أن مجاله وموضوعه هو الإيمان، أو لربما يضع في نفسه اعتبارات إيديولوجية ضيقة، ومن تم صيغت كل أسئلته بطريقة معكوسة انطلاقا من جواب مسبق عليها، على خلاف العلم الذي يؤسس للحقائق بعناية، دون ابتغاء أية مصلحة، سوى مصلحة الإنسان، ذلك أن الاهتمام التطبيقي للعلم يتجلى في الاستجابة للحاجات البشرية. (**Thom, 1986**)وفي ذلك يقول أحرشاو: "إذا كانت خاصيات الموضوعية والدقة والتنظيم والتفسير والاستمرارية والتقويم والممارسة المهنية تشكل العناصر الحاكمة للمعارف العلمية، فإن المعارف العامية المتشبعة بالحدوس المشتركة والعادات الشعبية والأساطير الخرافية غالبا ما يقبلها الفرد كما هي دون أي تقييم لمحتوياتها ولتقنيات إنتاجها. فهي عادة ما تتميز بنزعة التجذر والمقاومة والاستمرار حتى وإن كانت وقائع الملاحظة تكذبها أو تشكك فيها، على عكس المعارف العلمية التي وإن كانت تتميز بالشمولية والاستمرارية، فإن نزعاتها ونظرياتها وبراديغماتها تشكل على الدوام مواد ومواضيع للتأمل والتقييم إما بهدف التطوير والتجويد وإما بغرض القطيعة والتجاوز".وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن المعرفة العلمية من منظوره الخاص، تعتمد على المنطق والبرهان (**Leibniz, 1970**). فالمعاني المعقولة بهذا المعنى، وكما ذهب إلى ذلك أبو نصر الفارابي، كلها خطبية إذا كانت تعتمد على بادئ الرأي. (الفارابي، 1970).

بقيت هنالك بعض النزعات الميتافيزيقية، التي تتشبث بالتأويلات اللاهوتية والتفسيرات الغيبية، وترفض الاحتكام لنتائج العلم وقوة البرهان المنطقي

إن التفسير الغيبي غير العقلاني سيبقى صامدا لينتعش من جديد مع انتشار مشاعر الخوف والهلع نتيجة بعض الأوبئة التي عرفتها ثمانينات القرن العشرين. وهو أمر يصدق في حالة جائحة كوفيد-19 الحالية

أصبحنا مجددا أمام ممارسات وسلوكيات تغذيها وصفات تتراوح بين نزعات عقدية دينية، وبين تفسيرات غيبية أسطورية، ثم بين تأويلات غارقة في الدجل والخرافة"

إذا كان العقل الديني قادرا على تفسير قضايا الإيمان، فإنه قاصر على الخوض في الظواهر العلمية، ومن تم يحاول صاحب المقالة أن يضع حدودا لهذا العقل، فماذا يمكن للعقل الديني أن يعرف ؟

إن مجال الدين كما حدده صاحب المقالة، هو الإيمان وليس العلم.

صحيح أن الله هو خالق الكون، إلا أنه في خلقه لهذا الكون، حرص على وضع قوانين

وهكذا يتبين من خلال هذه القراءة للتصور العام لأحرشاو حول موضوع "العلم والعلماء في زمن كوفيد 19" خصوصا الشق المتعلق بجدلية التفسير العلمي والغيبي للكوارث والأوبئة، أنه حاول الكشف عن تهافت الفقهاء ورجال الدين، في تفسيرهم الغيبي لجائحة كورونا، وعن قصور تصورهم، ومحدودية تأويلاتهم. حيث أعاد ترسيم الحدود بين العقل والدين، بين المنطق والأسطورة، وبين العلم والدجل .وعليه، فإن صدق القضايا أو كذبها، يتوقف على مدى مطابقتها للواقع **(Wittgenstein, 1976)**، أو من خلال تطابقها مع ذاتها، **(Kant, 1970)**، ومن تم تستمد الحقيقة قيمتها انطلاقا من درجة فائدتها ونفعيتها، **(James, 1968)** باعتبارها قيمة أخلاقية **(Kierkegaard, 1967)**. ولعل الكاتب أحرشاو قد أعاد للأذهان، من خلال طرحه لهذا الموضوع من جديد – بلغة علمية هذه المرة وليس فلسفية – محاولات كل من فرانسيس بيكون، جون لوك، دفيد هيوم، وجورج بركلي، في محاولتهم وضع منهج تجريبي كفيل بتحقيق نتائج علمية دقيقة في مجال الظواهر الطبيعية والإنسانية على حد سواء، من خلال التركيز على فرضيات توجه البحث **(Bernard, 1966)**. ويذكرنا كذلك بمحاولة إيمانويل كانط، في نقده للعقل الخالص، بوضعه حدودا للمعرفة، حينما وقف على علاقة الرأي بالحقيقة العلمية، من منظور العقل الخالص وطريقته في إصدار الأحكام **(Kant, 1976)**. كما يذكرنا أيضا بفلسفة مارتن هيدغر وتقويضه للميتافيزيقا، وبفلسفة فردريك نيتشه، وتحطيمه لأصنام وأوثان العقل **(Nietzsche, 1903)**. ان سيكولوجية الباحث أحرشاو سيكولوجيا عقلانية، تؤمن بوحدة الأفكار ونسقيتها، أما التجربة عنده، سواء في علوم الطبيعة أو علوم الإنسان، فيجب أن تكون مطابقة تماما لنتائج النظرية، بالمعنى الذي تحدث عنه عالم الفيزياء ألبرت إنشتاين، من زاوية إبستمولوجيا الفيزياء **(Einstein, 1969)**. إلا أن علم وفكر أحرشاو، فكر حي، يضع الإنسان وقضاياه في صلب انشغالاته واهتماماته، فكر لا يؤمن إلا بالعقل، فكر يحتكم للمنطق، فكر منفتح على العلوم، فكر متجدد ومجدد. أما مسألة الإيمان فيعتقد أنها مسألة قلبية خالصة، ذلك الإيمان الذي قاده في مناسبات عدة إلى التضحية بالوقت والمال والجهد، في سبيل خدمة الإنسان والمجتمع. وبكلمة واحدة، فإن السيكولوجي أحرشاو، ومن خلال كل أعماله، يرفع شعار "الإنسان أولا."

3. إلى أين يسير العالم ؟

لقد أعاد الباحث أحرشاو التأكيد، أن على أن هذا الفيروس الصغير قد كشف عن مدى قصور الإنسان وعن مدى ضعفه وهشاشته، ونسبية علمه ومحدودية ذكائه، حيث تبددت أسطورة العظمة والسيادة على الطبيعة. إلا أنه وبالرغم من الطابع التراجيدي لجائحة كورونا، فإنه ومن خلال حدسه السيكولوجي الخاص، يرى أنه من المرجح أن تكون لهذه الجائحة نتائج إيجابية، خصوصا في ما يتعلق بالجانب الروحي للإنسان المعاصر، حيث لوحظ ازدياد منسوب الإيمان لدى الأفراد، من خلال تقوية صلتهم الروحية بالله. وعلى غرار تفاؤلية السوسيولوجي الصيني بان واي، يبعث السيكولوجي أحرشاو في مقالته برسائل مطمئنة حول الوضع الراهن الذي تعيشه البشرية، وحول مآلها ومصيرها .فالمجتمع البشري تمكن من الحفاظ على نفسه بفضل تعليم المبادئ الأخلاقية التي تراكمت منذ آلاف السنين عبر الحضارات المختلفة ومن تمة صارت قالبا عالميا على شكل قانون أساسي يغديها الحس المشترك بالعدالة. **(Wei, 2008, p :81)**

وارتباطا بهذا يؤكد أحرشاو أن جائحة كورونا قد تشكل فرصة توحيد البشرية للعمل على مواجهة الآفات والكوارث التي تهدد أمنها واستقرارها، حيث ستنزع شيئا فشيئا نحو التعاون المشترك، إلا أن ذلك

فيزيائية تحكمه. وقد فهم العقل العلمي هذه المسألة جيدا، حين استوعب أن مجاله هو الظواهر

أن العقل الغيبي لم يستوعب هذا المعطى بعد، ولو يعي بعد أن مجاله وموضوعه هو الإيمان، أو لربما يضع في نفسه اعتبارات إيديولوجية ضيقة

يقول أحرشاو:" إذا كانت خاصيات الموضوعية والدقة والتنظيم والتفسير والاستمرارية والتقويم والممارسة المهنية تشكل العناصر الحاكمة للمعارف العلمية، فإن المعارف العامية المتشبعة بالحدوس المشتركة والعادات الشعبية والأساطير الخرافية غالبا ما يقبلها الفرد كما هي دون أي تقييم لمحتوياتها ولتقنيات إنتاجها.

حاول الكشف عن تهافت الفقهاء ورجال الدين، في تفسيرهم الغيبي لجائحة كورونا، وعن قصور تصورهم، ومحدودية تأويلاتهم. حيث أعاد ترسيم الحدود بين العقل والدين، بين المنطق والأسطورة، وبين العلم والدجل .

لعل الكاتب أحرشاو قد أعاد للأذهان، من خلال طرحه لهذا الموضوع من جديد – بلغة علمية هذه المرة وليس فلسفية – محاولات كل من فرانسيس بيكون، جون لوك، دفيد هيوم، وجورج بركلي، في

لن يحدث دون التحلي بالفضيلة، كما يراها أحرشاو، أو بدون قيم الحب كما دعا إلى اعتناقها أندري كونت سبونفيل **(Sponville, 1998)**. وإذا كان صمويل هانتينغتون Samuel P. Huntington (2000) قد جعل من قيم العولمة أساس هذه الوحدة البشرية في كتابه "صدام الحضارات" « le choc des civilisations » ، حيث ينتهي من محوره الثالث الذي خصصه للإجابة عن سؤال مدى إمكانية وجود ثقافة إنسانية عالمية؟، إلى أن الثقافة الإنسانية تنحو وتنزع إلى الكونية **(Huntington, 2000)**، فإن أحرشاو يرفض تماما مثل هذا التصور بشكل مبطن؛ إذ يجعل من القيم الروحية – باعتبارها قيم كونية يتقاسمها كل الأفراد في جميع الثقافات– أساس وحدة الجنس البشري واتحاده.

يفيد هذا القول، بأن كل الثقافات وكل الحضارات على تنوعها واختلافها، تتجه نحو غاية واحدة هي التوحد بالقيم الروحية التي يمكن لكل فرد أن يجد فيها ذاته، بعيدا عن الوازع الديني أو الانتماء الثقافي. ففي منظوره الخاص، فإن وجود حس أخلاقي موحد عند كل المجتمعات سيؤدي بها لا محالة إلى البحث عن القواسم الإنسانية المشتركة بين جميع البشر في كل بقاع العالم، حيث ستسود قيم أساسية مشتركة بين جميع الثقافات والحضارات. وذلك ما تنبأ به شالوم شوارتز في دراسته للقيم الأساسية للشخص، حيث انتهى إلى وضع فرضية وجود القيمة الحادية عشرة كقيمة أساسية كونية، هي القيم الروحانية Spiritualisme التي تضفي المعنى على الأشياء، وتؤدي إلى الانسجام والتناغم الداخلي. فقيم الروحانية حسب شوارتز هي قيم أساسية يجب أن توجد في كل المجتمعات. **(Schwartz, 2006)**

4. سيكولوجية الإنسان في زمن كورونا

لتفسير الرهاب والقلق الذي انتاب البشرية جراء الجائحة، ينطلق صاحب المقالة من المسلمة السيكولوجية التي تفيد بوجود علاقة جدلية بين الخوف الفردي والخوف الجماعي، كعلاقة للتأثير والتأثر، توضحها مختلف الوقائع السيكولوجية حتى في زمن الجائحة. وهكذا فإن الخوف والرهاب الفردي الذي سببته كورونا، تغذيه في هذه الحالة دينامية المجتمعات ومنطق تفاعلاتها مع تداعيات الجائحة بحسب تصوره. ولعل ما زاد من وطأة الوباء ووقع آثاره هو التهويل الإعلامي الفظيع الذي رافق الجائحة منذ ظهورها .فانتشار الشائعات والأخبار الزائفة، أرخى بظلاله على نفسية الأفراد، خصوصا فيما يتعلق بالإحساس بالأمن النفسي. وكنتيجة لذلك، أصبح الفرد سجين ما تقدمه مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، من أخبار عن تفشي الوباء، من معطيات وأرقام للمصابين والوفيات، ومن حلول ونصائح لتفادي الإصابة بالعدوى. دون تمحيص منه أو تدقيق، ودون فحص أو شك، حتى أصبح سلوك الفرد نسخة طبق الأصل للسلوك الجماعي، من تتبع لتطور الحالة الوبائية، من وقاية وحماية، ومن لهفة على اقتناء البضائع والمشتريات، وهنا يتساءل أحرشاو، كيف يمكن تفسير هذه الظاهرة ؟

لمحاولة فهم الأبعاد النفسية لهذه الظاهرة، يزاوج صاحب المقالة بين المقاربة السيكومعرفية والمقاربة السيكوسوسيولوجية، وهنا تكمن أصالة منهجه ومقاربته. فحينما لا ينجح الفرد في التعامل مع الموقف والوضعيات جديدة، فإنه يفقد بذلك توازنه، ما يسبب له حالة من القلق والتوتر والارتباك، تماما مثلما حدث لكثير من الأشخاص بسبب جائحة كوفيد 19 .ولكي يستعيد الفرد توازنه بحسب تصور صاحب المقالة، فإنه يلجأ إلى تقليد السلوك الجماعي، من خلال التماهي مع سلوك أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فيقلق كما يقلقون، يخاف كما يخافون، ويسلك كما يسلكون. ولتوضيح هذه الفكرة، لجأ أحرشاو إلى تصوير سلوك بعض الأشخاص وهم يقتنون البضائع من الاسواق التجارية، حيث يتسم سلوكهم بنوع من اللهفة، يظهر هذا الأمر من خلال اقتنائهم لعدد كبير من المشتريات دفعة واحدة، أوليس في ذلك تماه

محاولتهم وضع منهج تجريبي كفيل بتحقيق نتائج علمية دقيقة في مجال الظواهر الطبيعية والإنسانية على حد سواء

ان سيكولوجية الباحث أحرشاو سيكولوجيا عقلانية، تؤمن بوحدة الأفكار ونسقيتها، أما التجربة عنده، سواء في علوم الطبيعة أو علوم الإنسان، فيجب أن تكون مطابقة تماما لنتائج النظرية، بالمعنى الذي تحدث عنه عالم الفيزياء ألبرت إنشتاين، من زاوية إبستمولوجيا الفيزياء

أما مسألة الإيمان فيعتقد أنها مسألة قلبية خالصة، ذلك الإيمان الذي قاده في مناسبات عدة إلى التضحية بالوقت والمال والجهد، في سبيل خدمة الإنسان والمجتمع.

أعاد الباحث أحرشاو التأكيد، أن على أن هذا الفيروس الصغير قد كشف عن مدى قصور الإنسان وعن مدى ضعفه وهشاشته، ونسبية علمه ومحدودية ذكائه

يؤكد أحرشاو أن جائحة كورونا قد تشكل فرصة توحيد البشرية للعمل على مواجهة الآفات والكوارث التي تهدد أمنها واستقرارها، حيث ستنزع شيئا فشيئا نحو التعاون المشترك، إلا أن ذلك لن يحدث دون التحلي بالفضيلة

مع السلوك الجماعي، حينما يتعلق الأمر بالأزمة التي تسبب الندرة! إلا أن هذا الوصف لا ينطبق على الجميع، فمن وجهة نظر سيكولوجية، يرى كاتب المقال أن هناك اختلافا في سلوك الأفراد، من حيث استجاباتهم الانفعالية، وردود افعالهم، حيث يمكن تقسيم أفراد المجتمع إلى فئتين متمايزتين، الأولى يغلب عليها التشاؤم والنظرة القاتمة للواقع جراء أزمة كوفيد 19، والثانية لا تبدي أي خوف ولا يساورها أي قلق حيال الأزمة، بل تبدو متفائلة وسلوكها لم يطرأ عليه أي تغيير، وكأن لا شيء يحصل في الواقع. وهنا يتساءل أيضا، كيف يمكن تفسير هذه المفارقة العجيبة ؟ كيف يمكن تفسير نوبات القلق وحالات الهلع التي تنتاب البعض، في مقابل حالة الهدوء والسكينة التي يعيشها البعض الآخر ؟ لتوضيح وتفيسر هذه الظاهرة وطبيعة هذه المفارقة، يقترح أحرشاو نظرية الانزياح المعرفي Biais Cognitif إما نحو التفاؤل، وإما نحو التشاؤم. إن الانزياح نحو التفاؤل، يعود بالأساس إلى تقليل الفرد من احتمال إصابته بالعدوى، واعتقاده الخاطئ بأنه في منأى عن الإصابة بالمرض، ومن تم لا يطرأ على سلوكه أي تغيير، بسبب حالة السكينة التي يشعر بها. وهكذا فإن الوهم المعرفي يلعب دورا إيجابيا في هذه الحالة حسب صاحب المقالة. إلا أن هذا التفاؤل لن يصمد كثيرا، خصوصا في ظل تزايد أعداد المصابين وارتفاع حالات الوفيات، وعدم وجود لقاح مضاد للوباء لحدود الساعة، وهي عوامل تزيد من قلق كثير من الناس. وكلما تقدم الوقت، يزيد قلق وتوتر وارتباك أفراد المجتمع، وكأن الفرد بدأ يفقد الأمل.. وهكذا تتسع رقعة أعداد المتشائمين رويدا رويدا.. فما هو الحل إذن ؟ وكيف يمكن الحفاظ على التوازن النفسي للأفراد وسط هذه الجائحة ؟ وأي دور للسيكولوجيا في مواجهة هذا الوباء؟

أن كل الثقافات وكل الحضارات على تنوعها واختلافها، تتجه نحو غاية واحدة هي التوحد بالقيم الروحية التي يمكن لكل فرد أن يجد فيها ذاته، بعيدا عن الوازع الديني أو الانتماء الثقافي.

إن وجود حس أخلاقي موحد عند كل المجتمعات سيؤدي بها لا محالة إلى البحث عن القواسم الإنسانية المشتركة بين جميع البشر في كل بقاع العالم

لعل ما زاد من وطأة الوباء ووقع آثاره هو التهويل الإعلامي الفظيع الذي رافق الجائحة منذ ظهورها .فانتشار الشائعات والأخبار الزائفة، أرخى بظلاله على نفسية الأفراد، خصوصا فيما يتعلق بالإحساس بالأمن النفسي.

حينما لا ينجح الفرد في التعامل مع المواقف والوضعيات جديدة، فإنه يفقد بذلك توازنه، ما يسبب له حالة من القلق والتوتر والارتباك، تماما مثلما حدث لكثير من الأشخاص بسبب جائحة كوفيد 19 .

هناك اختلافا في سلوك الأفراد، من حيث استجاباتهم

5. السيكولوجيا في قلب الجائحة

يجزم أحرشاو بأن الإجراءات الاحترازية والخطوات الاستباقية التي اتخذها المغرب، لمواجهة تفشي وباء كورونا، جنبت البلاد الأسوأ، فإغلاق الحدود البحرية والجوية والبرية، وتقويض حركية المواطنين رغم قساوتها، أبطأ تفشي الوباء. ومن جهة أخرى، فقد كشف هذا الوباء عن عمق قيم المغاربة في التضامن والتآزر الاجتماعي، وانخراط كل الشرائح الاجتماعية إيجابا في مواجهته، والتقليل من آثاره وانعكاساته. ويقدم صاحب المقالة مثالا على ذلك، من خلال عرضه لمختلف التدخلات التي قام بها السيكولوجيون المغاربة، فوسط هذه الأزمة، تجند هؤلاء لخدمة الوطن والمواطنين، عبر تقديم مختلف أشكال الدعم والاستشارة النفسية، وكذا المواكبة والمتابعة النفسية لمن يطلبها. ولعلي شاهد على هذا الأمر، من خلال انخراطي في خلية الدعم النفسي عن بعد، والتي احدثتها شعبة علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، حيث يتلقى أعضاء الخلية كل يوم سيلا من المكالمات الهاتفية، من المواطنين ممن يعانون من اضطرابات انفعالية سببتها جائحة كوفيد 19. وعلى هذا الأساس يؤكد أحرشاو أن علم النفس في المغرب اليوم، نزل من برجه العاجي، وخرج من أسوار الجامعات إلى معترك الميدان، حيث لم يعد ترفا فكريا ولا معرفة نظرية، تقدم للطلاب داخل المدرجات، وإنما صار مثله في ذلك مثل الطب والهندسة، له جانبه التطبيقي والميداني، يسدي من خلاله خدمات جليلة للمواطنين، خدمات هم في أمس الحاجة إليها، للتخفيف من هول الصدمة، ولتيسير تكيفهم مع شروط الحياة الجديدة التي فرضها منطق الحجر الصحي في البلاد، ومن تم يستمد علم النفس قيمته ومكانته في المجتمع المغربي. ولعل في تأسيس مثل هذه الخلايا في المغرب، قطع للطريق أمام الطفيليين والدجالين، ممن ينتعشون في مثل هذه الأزمات، ويستنزفون جيوب المغاربة، بدعوى اختصاصهم في علم النفس، وفهمهم لطبيعة النفس البشرية، وادعاءاتهم الباطلة بقدرتهم على فهم مختلف الاضطرابات النفسية والعقلية، ومقدرتهم على التشخيص والتتبع والتدخل العلاجي، إذ يبدو أنهم اندحروا ودخلوا حجورهم في صمت. إلا أن مهنة السيكولوجي في المغرب كما شخصها أحرشاو، تتخبط في جملة من المشاكل،

وتواجه الكثير من العقبات، ومن تم تحتاج إلى التقنين، حتى تتضح حقوق وواجبات السيكولوجي حسب صاحب المقالة دائما. وفي الأخير، ومن خلاله تحليله السيكولوجي لتداعيات كوفيد 19 على الفرد والمجتمع، وكذا من خلال إبرازه لدور العلم والعلماء في مواجهة الجائحة، يخلص أحرشاو إلى ضرورة إيجاد لقاح مضاد للوباء، حتى يمكن الحديث عن عودة الحياة إلى طبيعتها، وإلى ذلك الحين، يبقى الحل الوحيد والأنجع هو الحجر الصحي. غير أن إيجاد لقاح من هذا النوع، يحتاج إلى تطوير البحث العلمي في مجال الطب، ودعم جهود الابتكار، وذلك لن يتأتى إلا من خلال إشاعة قيم العقل والعلم، والتضامن والتعاون بين مختلف شعوب العالم، بما يعود عليها بالنفع. وهي الفكرة التي استوعبها جيدا الباحث في علم النفس المعرفي بجامعة فاس، سامي دقاقي، وضمنها كخلاصة لعمله المنشور بمجلة بصائر نفسية، في عددها 28 الخاص بجائحة كوفيد 19 ، حيث أكد على ضرورة الانتقال من الاقتصاد الأحمر إلى الاقتصاد الأخضر. (دقاقي، 2020). وهكذا يتبين أن الأعمال السيكولوجية للكاتب والسيكولوجي أحرشاو، وإسهاماته الفكرية والعلمية، المتعلقة بتداعيات جائحة كوفيد 19 ، تشكل مشتلا أصيلا لكل من أراد استنبات بدور العلم والمعرفة، وتمثل مخزونا استراتيجيا للفكر الإنساني، وهو مخزون فكري ومعرفي لا ينضب.

المراجع

الغالي، أحرشاو. (2020). كوفيد-19، سيكولوجية التدخل والمواجهة. تونس: بصائر نفسانية، العدد 28.

الغالي، أحرشاو. (2020). العلوم والعلماء في عهد جائحة كوفيد- 19 . تونس: شبكة العلوم النفسية العربية.

أبو نصر، الفارابي. (1970). كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي. بيروت: دار المشرق.

سامي، دقاقي. (2020). مكر كورونا: في ضرورة التحول من الاقتصاد الأحمر إلى الاقتصاد الأخضر. تونس: بصائر نفسانية، العدد 28.

يوسف، عبو. (2020). قراءة وتعليق على مقالة الغالي أحرشاو، " كوفيد 19 وسيكولوجية التدخل والمواجهة"، "بعد جائحة كورونا العالم لن يعود كما كان". تونس: بصائر نفسانية، العدد 28.

Bernard, C. (1966). L'introduction à l'étude de la médecine expérimentale. Paris : Flammarion.

Einstein, A. (1969). La méthode expérimentale et la philosophie de la physique. Paris : Armand Colin.

Huntington, S. (2000). le Choc des Civilisations. Paris : Odile Jacob.

James, W. (1968). La pragmatisme . trad. E. le Brun, Paris : éd. Flammarion.

Kant, E. (1970). Logique. trad. Louis Guillermet, éd. Vrin.

Kant, E. (1976). Critique de raison pure. trad. Jules Barni, Paris: éd. Flammarion.

Kierkegaard, S. (1967). Les miettes philosophiques. Paris : éd. Seuil.

Koyré, A. (1966). Etudes galiléennes. Paris : éd. Herman.

Leibniz, G. W. (1972). Œuvres, par Luc Prenant, éd. Aubier Montaigne.

الانفعالية، وردود افعالهم، حيث يمكن تقسيم أفراد المجتمع إلى فئتين متمايزتين، الأولى يغلب عليها التشاؤم والنظرة القاتمة للواقع جراء أزمة كوفيد 19، والثانية لا تبدي أي خوف ولا يساورها أي قلق حيال الأزمة

إن الانزياح نحو التفاؤل، يعود بالأساس إلى تقليل الفرد من احتمال إصابته بالعدوى، واعتقاده الخاطئ بأنه في منأى عن الإصابة بالمرض، ومن تم لا يطرأ على سلوكه أي تغيير، بسبب حالة السكينة التي يشعر بها.

كشف هذا الوباء عن عمق قيم المغاربة في التضامن والتآزر الاجتماعي، وانخراط كل الشرائح الاجتماعية إيجابا في مواجهته، والتقليل من آثاره وانعكاساته.

يؤكد أحرشاو أن علم النفس في المغرب اليوم، نزل من برجه العاجي، وخرج من أسوار الجامعات إلى معترك الميدان، حيث لم يعد ترفا فكريا ولا معرفة نظرية، تقدم للطلاب داخل المدرجات، وإنما صار مثله في ذلك مثل الطب والهندسة، له جانبه التطبيقي والميداني، يسدي من خلاله خدمات جليلة للمواطنين

أن مهنة السيكولوجي في

Morin, E. (1982). Science avec conscience . Paris : éd. Fayard.

Nietzsche, F. (1903). Ainsi parlait Zarathoustra, trad. Henri Albert, société du mercure de France.

Popper, C. (1978). La logique de la couvert scientifique, trad. Thyssen-Rutten et Devaux, éd. Payot.

Schwartz, S. (2006). Les Valeurs de Base de la Personne, théorie, mesure et application, revue française de sociologie.

Sponville, A. C. (1998). Pensée sure la Morale. Paris : Albin Michel.

Thom, R. (1986). La philosophie des Sciences aujourd'hui. éd. Bordas Gauthier Villars.

Wei, P. (2008). Les Valeurs Fondatrices des Sociétés Contemporaines. Paris : PUF.

Wittgenstein, L. (1976). De la certitude. trad. J. fauve, Paris : éd. Gallimard.

المغرب كما شخصها أحرشاو، تتخبط في جملة من المشاكل، وتواجه الكثير من العقبات، ومن تم تحتاج إلى التقنين، حتى تتضح حقوق وواجبات السيكولوجي

إرتباط كامل النص:

http://www.arabpsynet.com/Document/DocYoussef-NewScCognitive&RationalPsy.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معـا... نذهـب ابعـد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكـات عضـوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الالكتروني

1 – عضويـة "الشريك الفخري الماسي المميّز"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 – عضويـة "الشريك الفخري الماسي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 – عضويـة "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

– اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي (بعد اختيار نوعية العضوية 1 – 2 – 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

– اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترن يونيون (بعد اختيار نوعية العضوية 1 – 2 – 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)

ARABPSYFOUND President